

٦٣ - الامام الهنديات

ولما تعاهدت النسوة الثلاث على احراق انفسهن، ركبت مع اصحابي لارى كيفية صنعهن في الاحتراق، وبعد مسيرنا معهن نحو ثلاثة أميال، انتهينا الى موضع مظلم كثير المياه والأشجار، ومتكاثف الظلال . وكانت النيران قد أضرمت في موضع منخفض، وهناك نحو خمسة عشر رجلاً بأيديهم حزم من الحطب الرقيق . وأهل الاطبال والأبواق وقوف ينتظرون مجيء المرأة ، وقد حجبت النار بملحفة يمسكها الرجال بأيديهم لئلا يدهشها النظر اليها .

فرأيت احداهن، لما وصلت الى تلك الملحفة، نزعته من أيدي الرجال بعنف وقالت لهم وهي تضحك : « ابالنار تخوفوني؟ أنا أعلم انها نار محرقة . » ثم جمعت يديها على رأسها ورمت بنفسها فيها . وعند ذلك ضربت الاطبال والأبواق، ورمى الرجال ما بأيديهم من الحطب عليها، وجعلوا الحشب من فوقها لئلا تتحرك . وارتفعت الأصوات وكثر الضجيج.

ولما رأيت ذلك كدت اسقط عن فرسي، لولا ان اصحابي تداركوني بالماء، فغسلوا وجهي، وانصرفت .

ابن بطوطة